OPEN ACCESS
Journal of Arabic Research (AIOU)
jar.aiou.edu.pk
iri.aiou.edu.pk

العلامة نور بخش التوكلي شارحا للقصيدة البردة

Allama Noor Baksh Tawkuli as a Commentator of Qaseeda Burda

ساجده نسرين
باحثة بمرحلة الدكتوراه ، جامعة كلية الحكومية بفيصل آباد
د.افتخار أحمد
أستاذ مساعد ،قسم اللغة العربية ، جامعة كلية الحكومية بفيصل آباد

Abstract

Allama Noor Baksh Tawakuli (1886-1948) is one of those scholar and literary personalities who played an important, vital and dynamic role in the field of Arabic and Islamic literature in Subcontinent. He is an author of many books. This article entitled "Allama Noor Baksh Tawakuli as a Commentator of Qaseeda Burda by Bouseeri". He wrote two commentaries of the said Qaseeda in Arabic and Urdu languages. This paper also provides methodical and stylistic characteristics of Al-Umdha and Sharh-U-Al burda by Noor Baksh Tawakuli. He relies and depends on original and basic sources in rhetoric, grammar and literature of Arabic, Urdu and Persian languages. His approach is characterized by freedom of opinion and comprehensiveness. This article is divided into five parts.

Short preface

Introduction to the writer

Introduction to the commentaries

Methodological and stylistic beauties

Results and recommendations

In Short, these commentaries are consist of a lot of artistic, literary and technical beauties. It shows the knowledge and level of the writer in this field.

Keywords: Noor Baksh Tawakuli, Commentator, Qaseeda Burdha, Bouseeri, Methodological, Stylistic, Charateristic, Al-Umdha, Sharh-Ul-Al burda,

كان الإمام البوصيري (٦٠٨هـ ، ٦٩٦هـ) من شعراء العصرالتركي وهو محمد بن سعيدبن حماد. ولد بقرية دلاص وتوفي بالأسكندرية ودفن بها.[1] وكان من أشهر الشعراء المادحين لسيد المرسلين صلي الله عليه وسلم. وتعتبر بردة البوصيري من أروع المدائح التي قيلت في الحبيب الأعظم سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم. وقد جاء بعض الأخبار التي تدل علي علو مكانة هذه القصيدة وقيمتها الأدبية والفنية. ومن أوضح الدلائل والبراهين علي عظمة هذه القصيدة وأهميتها أن رسول الله تقبلها قبولا حسنا وأعجب بها، بل أكرم ناظمها ببردته الشريفة. ثم تلقتها الأمة المسلمة عبر العصور في مشارق الأرض و مغاربها بكل محبة، فقد شرحها أكثرمن مائة من العلماء والشارحين، من أشهرهم: جلال الدين المحلي المتوفي سنة ٨٦٤اهـ، والقاضي عمر بن أحمد الخربوتي المتوفي سنة١٢٩٩هـ ، و سماه عصيدة الشهدة ، وابن الصائغ المتوفي سنة ٧٧٦ هـ، والشيخ خالد الأزهري المتوفي سنة ٩٠٥اهـ، وعلاؤ الدين البسطامي المتوفي سنة ٨٧٥ هـ، وزكريا الأنصاري المتوفي سنة ٩٢٦ هـ، وسماه "الزبدة الرائقة في شرح قصيدة البردة الفائقة "، وملاعلي القاري المتوفي سنة ١٠١٤هـ، والقسطلاني المتوفي سنة ٩٢٣هـ، والباجوري المتوفي سنة١٢٧٦هـ، وحسن العدوي الحمزاوي المتوفي سنة ١٣٠٣ هـ، ونور بخش التوكلي المتوفي سنة ١٣٦٧هـ، وجمال بن نصيرالجنابي المتوفي سنة ١١٠٠هـ، وسماه "شرح قصيدة بردة"، ومحمد بن أحمد المرزوقي المتوفي سنة ٨٨١ هـ، وعلي بن محمد القلصائي المتوفي سنة ٨٩١ هـ، و شهاب الدين بن العماد المتوفي سنة ٨٠٨ هـ، وجمال الدين عبد الله بن يوسف المعروف إبن هشام النحوي المتوفي سنة ٧٦١ هـ وغيرهم.[2]

ولاشك فيه أن هذه القصيدة تحتل مكانة رفيعة عالية في المديح النبوي وقد تضافرت في هذه اكتساب المكانة الرفيعة عدة عوامل منها: جلال المناسبة وعظمة الممدوح وبراعة الشاعر في النظم وغيرها. وكذلك قام عدد كبيرمن الشعراء بتخميسات هذه القصيدة كماعارضها الشعراء بقصائدهم. وقد انتشرت هذه القصيدة إنتشاراً واسعاً في البلاد العربية والإسلامية. وقد تُرجمت وشرحت القصيدة إلي العديد من لغات العالم أشهرها: الفارسية،والأردية، والبنجابية، والسندية، والتركية، والفرنسية والإنجليزية وغيرها، ولهذه القصيدة أثربالغ في تعليم الأدب والتاريخ والأخلاق، وتلقي الناس طوائف من الألفاظ والتعابيرالتي اتسمت بها لغة التخاطب، وعن البردة عرفوا أبوابا

من سيرة النبي صلي الله عليه وآله وسلم، وعن البردة تلقوا أبلغ درس في كرم الشمائل والأخلاق، وتبقي هذه الميمية في النهاية حيّة في وجدان المسلمين أيا كانت المناسبة والظروف وما زالت حتي الآن تُنشد في المجالس الدينية وفي الاحتفال بذكري مولد نبينا وسيدنا محمد بن عبد الله صلي الله عليه وآله وسلم،[3] لذا اخترتها للدراسة في مرحلة الدكتوراه. وقد قسمت رسالتي هذه في أربعة أجزاء وهي:

1: كلمة تمهيدية

2: التعريف بنوربخش التوكلي

3: التعريف بشرحَي التوكلي

4: خصائص منهجه وأسلوبه

وفي الختام ذكرت النتائج والتوصيات، كما أعددت فهرس الهوامش والمصادر وأما العلامة التوكلي فهو:

اسمه:هو محمد نور بخش التوكلي

مولده ومنشؤه :

ولد هذا العالم الجليل والشارح العظيم في عام ١٣٠٥هـ في قرية "قاضيان" من ضواحي المديرية "لدهيانة" بالهند. وهومن أسرة دينية علمية نبيلة وكان فطينا من الطفولة ومكث مع العلماء والأولياء والصالحين .[4]

أخذه العلم :

قد استهل دروسه الإبتدائية من المدارس المحلّية. وكان ممتازاً بين أصدقائه وزملائه ونال شهادة الماجستير بالعربية من جامعة مسلم بعلي كره بالهند بتفوق. وكان راغبا في أخذ العلوم الدينية وكان يحضر لدي العلماء الكبار في عصره. وأخذعلوم التفسير والحديث والفقه من العالم الجليل غلام رسول القاسمي الكشميري الأمرتسري.[5]

سلسة الولاء والخلافة :

وفي أثناء تدريسه في مدرسة أنبالة كعميد أخذ الطريقة النقشبندية من الصوفي الشهير والعارف باللّه الشيخ توكل الشاه الأنبالوي (م :١٨٩٧) وبعد وفاة شيخه اتصل بالشيخ مشتاق أحمد الأنبهتوي وحصل منه ا لإجازة والخلافة .[6]

مناصبه وخدماته:

لقد عين كعميد في مدرسة حكومية بمدينة الأنبالة وبعده أدّي خدمات كالأستاذ في الكلية في نفس المدينة ثم ذهب إلي مدينة لاهور ومكث هناك مدة طويلة في دارالعلوم النعمانية بلاهورمديرا للتعليمة. وكان مديرا للمجلة الشهرية. وفي تلك الأيام عين أستاذاً اللغة العربية في الكلية الحكومية، بلاهور. وفي هذه المدة قد أدّي خدمات جليلة في مجال التعليم والتربية. وبعد التقاعد من منصبه أسس مدرسة دينية في قرية "قاضيان" بمدينة "لدهيانة" وسماها المدرسة الإسلامية التوكلية حيث نال كثير من طلبة العلوم والفنون من هذه المدرسة العلمية. لأن منهجه كان ممتعا للغاية وبسيطا جدا. [7]

اتصاله بالعلماء والمشايخ:

كان العلماء يحترمونه ويكرمونه إكراما بسبب رسوخه في العلوم والفنون. لذا كان شيخنا يحترمونهم ويكرمونهم ايضاً بسبب حبّهم وشغفهم في العلوم والفنون ومن هؤلاء العلماء الذين اتصل به الشيخ أصغر علي الروحي، والشيخ محمد شريف، والشيخ عبد الغفارشاه، والشيخ السيد جماعت علي شاه، والمفتي غلام مصطفي القاسمي، وهم كانوا يعترفون بعلمه وفضله .[8]

تصنيفاته وتأليفاته:

كان شيخنا التوكلي عالماً جليلاً وماهراً في العلوم والفنون ودرّسها في المعاهد الحكومية والمعاهد الدينيّة[9] لذا قد ترك خلفه مآثرجليلةعلمية أدبية نذكر بعضاً منها علي سبيل المثال لا الحصر.

1. سيرة الرسول العربي صلي الله عليه وسلم
2. إعجازالقران
3. عقائد أهل السنة
4. عيد ميلاد النبي صلي الله عليه وسلم
5. معجزات النبي صلي الله عليه وسلم
6. غزوات النبي صلي الله عليه وسلم
7. حلية النبي صلي الله عليه وسلم

8. سيرة الغوث ا لأعظم
9. تذكرةالمشائخ النقشبندية
10. العمدة في شرح قصيدة البردة
11. شرح قصيدة البردة
12. تحفة الشيعة
13. افضل المقال في الرد علي الرافضي الضال
14. كتاب البرزخ
15. مقدمة تفسيرالقرآن
16. تفسير سورة الفاتحة وسورة البقرة
17. رسالة النور
18. شرح المولود البرزنجي
19. أبو الحنيفة
20. الإمام البخاري الشافعي
21. شرح الهداية
22. الأقوال الصحيحة في جواب الجرح علي أبي حنيفة
23. حاشية :التحفة الإبراهيمية في إعفاء اللحية
24. ترجمة تحقيق المرام في منع القراءة خلف الإمام
25. ترجمة الرسالة الجليلة
26. حاشية :التحفة الأحمدية في إثبات معراج محمد صلي الله عليه وسلم .

وأما شرحه الأول للقصيدة البردة فهو:

العمدة في شرح قصيدة البردة. والتعريف به:

قصيدة البردة الموسومة بـ"الكواكب الدرية في مدح خير البرية"صلي الله عليه وسلم معروف ومشهور ومقبول للعارف المحقق والأديب المدقق إمام الشعراء وأفصح البلغاء الشيخ شرف الدين

محمد بن سعيد البوصيريَ رحمة الله عليه. شرحها العلامة نور بخش التوكلي بالعربية وسماه "العمدة في شرح قصيدة البردة" المعروف بالعمدة طبع هذا الشرح الطبعة الأولي علي ذمة الأنجمن النعمانية بالمطبعة الشهيرة بخادم التعليم في بلدة لاهور باكستان سنة 1339 هـ[10] و يشتمل هذا الشرح علي 249 صفحة.

سبب التأليف:

قدذُكر في مقدمة هذا الشرح المطبوع سبب شرحه قول العلامة نور بخش التوكلي فهو يقول: "إن هذا المؤلف المسمي"بالعمدة في شرح قصيدة البردة" لم يدعني إلي تاليفه إلا التبرك بذكرشمائل النبي صلي الله عليه وسلم و أحواله الشريفة".[11]

وأماعدد أبيات قصيدة البردة عند الشارح :

كما قال العلامة نور بخش التوكلي ذاكرا أًعدد أبياتها:

"القصيدة الموسومة الكواكب الدرية في مدح خير البرية وهي مائة وستون بيتا"[12]

رواة قصيدة البردة :

قد ذكر العلامة نور بخش التوكلي عن رواةقصيدة البردة فهويقول:

"أنا أرويها من الفاضل الأجل الحاج الحافظ المولوي مشتاق أحمد عن قدرة الفضلاء والأكابر الشيخ محمد عبد الحق الهندي ثم المكي المهاجر عن العلامة المحقق والمدقق أبي البركات ركن الدين محمد المدعو بتراب علي عن العلامة مخدوم عن المحدث الشاه ولي الله عن أبي الطاهرعن الشيخ أحمد النخلي عن محمد بن العلاء البابلي عن سالم السنهوري عن نجم الغيطي عن شيخ الإسلام زكريا عن أبي اسحاق عن الصلاح محمد بن محمد بن الحسن الشاذلي عن علي بن عامرعن ناظمها شرف الدين البوصيري رحمة الله عليهم وعلينا معهم أجمعين.[13]قبل شرح هذه القصيدة ذكر الشارح بعض أحوال الناطم قدس سره،وسبب تاليف القصيدة وبركاتها العظيمة.

وأما شرحه الثاني فهو:

شرح قصيدة البردة والتعريف به:

عند ما نفتح سجل شروحات قصيدة البردة المسماة بـ"الكواكب الدرية في مدح خير البرية ﷺ"للشيخ شرف الدين ،البوصيري رحمة الله تعالي في اللغة الأردية فنجداشتغل كثير من العلماء

والأدباء والأساتذة بكتابة الشروح والحواشي عليها. ومن أهم هذه الشروح شرح العلامة الأستاذ محمد نور بخش التوكلي عليه الرحمة،الموسومة بـ"شرح قصيدة بردة".

والنسخة التي استفدت منها في هذا البحث هي التي حقّقها وخرّجهاورتبها "خرم محمود "[14]هي طبعة من"أكبربك سيلرز"بلاهوربدون ذكر سنة الطبع.هذا الطبع في مجلد واحد يحتوي علي مئتين وأربع وستين صفحة.[15] قبل شرح القصيدة ذكر الشارح الشيخ محمد نور بخش التوكلي"تركيب قراءة قصيدة البردة مع الاعتصام والإختام .[16] فهو يقول عن هذا التركيب قد أرشدني عن هذا التركيب "شيخنا العلامة الحاجي مشتاق أحمد جشتي صابري انبيتهوي.[17]قد شرح الشارح محمد نور بخش التوكلي قصيدة البردة بدون ذكر فصول.[18] وشرح الأبيات المتعددة معاً أحياناً خلال شرح هذه القصيدة المباركة وضّح الشارح الألفاظ الصعبة واستشهد بالأيات القرآنية والأحاديث النبويةﷺ والأبيات العربية والأمثال والنصوص العربية.

خصائص منهجه و أسلوبه :

يتصف كل من الشرحين للتوكلي بالصفات اللغوية والمنهجية والأسلوبية نذكر بعضاً منها علي سبيل المثال لا الحصر. فنبدأ الكلام بالاستشهاد بالآيات القرآنية.

1 : (شرح قصيدة البردة)

اللاستشهاد بالآيات القرآنية:

يستشهد شيخنا التوكلي بالآيات القرآنية خلال شرح الأبيات نوضح منهجه بالأمثلة :

أورد شيخنا قول البوصيري الآتي :

استغفر الله من قولٍ بلا عمل لقد نسبت به نسلا لذي عقم

وخلال توضيح هذا البيت استشهد بالآية القرآنية و أورد قول الله تعالي: (كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ) [19]

الاستشهاد بالأحاديث النبوية :

وهكذا استشهد شيخنا التوكلي بالحديث النبوي خلال شرح البيت، و مثاله قول البوصيري الآتي:

ظلمتُ سنة من أحي الظلام إلي ان شتكت قدماه الضر من وّرم

وخلال توضيح هذا البيت استشهد بالحديث النبوي الآتي :

عن زياد قال سمعت المغيرة رضي الله عنه يقول: كان النبي صلي الله عليه وسلم ليقوم ليصلي حتي ترم قد ماه اوساقاه فيقال له فيقول : (أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا)[20]

الاستشهاد بالأقوال الفارسية والعربية:

يستشهد بالأقوال الفارسية والعربية خلال شرح ا لأبيات و علي سبيل المثال:

المثال ا لأول القول الفارسي :

ومثاله قول البوصيري في توضيح رقم البيت من إثني عشر إلي أربعة عشر.

انّي اتّهمت نصيح الشّيب في عذلي والشّيب ابعد في نصح مّن التهم

....

ولا اعدت من الفعل الجميل قري ضيف الم برأسي غير محتشم

وخلال توضيح هذا البيت استشهد بالبيت الفارسي .

"موئے سفيد از كفن آرد پيام

پشت خم از مرگ رساند سلام "[21]

المثال الثاني:إيراد الأقوال العربية:

وهكذا استشهد بالقول العربي في شرح البيت ومثاله قول البوصيري الآتي:

لاطيب يعدل تربأًضَمَ اعظمه طوبي لمنتشق مّنه وملتثم

و خلال توضيح هذا البيت استشهد بالقول العربي فقال :قال الإشبيلي :

(لتربة المدينة نفحة ليس طيبها كما عهد من الطيب بل هو أعجب من الأعاجيب)[22]

الاستشهاد بالأمثال الفارسية:

و من عادته أنه أحيانايستشهدبالأمثال الفارسية خلال شرح الأبيات وخلال توضيح رقم البيت من ستة إلي سبعة ومثاله قول البوصيري الآتي :

فكيف تنكرحبا بعد ما شهدت به عليك عدول الدمع والسقم

واثبت الوجد خطّي عبرة وضَنًي مثل البهارعلي خدّيكَ والعَنَمِ

وخلال توضيح هذا البيت استشهد بالمثال الفارسي الآتي :

(عشق ومشك رانتوا ں نهفتن) [23]

الاستشهادبالبيت الفارسية :

يستشهد شيخنا بالأبيات الفارسية خلال شرح الأبيات ومثاله قول البوصيري الآتي :

فاق النّبيّين في خلق وفي خلق ولم يدانوه في علم ولا كرم

و خلال توضيح هذا البيت استشهد بالبيت الفارسي .

"آنچه بنازند زان دلبرا ں جمله تيرا هست وزيادت برآں"(24)

الاستشهاد بالبيت العربي :

له نظر دقيق ويميل دائما إلي توضيح المقصود وهو همه الأول والأخركمايستشهد شيخنا بالأبيات العربية خلال شرح البيت ومثاله قول البوصيري الآتي:

اعي الوري فهم معناه فليس يري للقرب والبعد فيه غير منفحم

وخلال توضيح هذاالبيت استشهد بالبيت العربي وأورد بيتاً عربياً :

"إنما مثلوا صفاتك للنّا س كما مثل النجوم الماء"(25)

يتضح من عمله هذا أن له نظر عميق شامل علي الآداب وخاصة علي آداب اللغات الثلاثة أي العربية والأردية والفارسيّة فلذا نجده أنه يستشهد بالأبيات المختلفة كما فعل في شرح البيت المذكور.

ذكرالمعجزات وتوضيحها:

ومن عادته أنه إذا أورد ذكر المعجزة في البيت يوردها ويوضّحها توضيحاً شاملاً ليكون الكلام واضحاً جلياً، نوضح منهجه بالأمثلة. وخلال توضيح رقم البيت من 72 إلي 73 مثاله قول البوصيري :

جآءت لدعوته الأشجارُ ساجدةً تمشي اليه علي ساق بلا قدم

كانهما سطرت سطرًا لّما كَتَبَت فروعها من بديع الخط في اللقم

وخلال توضيح هذا البيت انه وضح المعجزة وشرحها بقوله:

عن ابن عمررضي الله عنهما قال:كنا مع رسول الله صلي الله عليه وسلم في سفرفأقبل إعرابي فلما دنا منه، قال له رسول الله صلي الله عليه وسلم: (أين تريد ؟) قال : إلي أهلي قال : (هل لك في خير ؟) قال :وما هو؟ قال: (تشهد أن لا إله إلاالله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله) فقال: ومن يشهد علي ما تقول؟ قال: (هذه السّلمة) فدعاها رسول اللهٰ صلي اللهٰ عليه وسلم وهي بشاطي الوادي فأقبلت تخد الأرض خدا حتي قامت بين يديه، فاستشهدها

ثلاثا، فشهدت ثلاثا أنه كما قال، ثم رجعت إلي منبتها ورجع الإعرابي إلي قومه، وقال: إن اتبعوني اتيتك بهم، وإلا رجعت، فكنت معك .(26)

إ يراد القصص لتوضيح البيت :

ومن عادته أنه لا يترك كلمة مهمة أو معلقة أو معقدة ومثاله مابيّن القصص لتوضيح البيت وخلال شرح الأبيات ومثاله قول البوصيري :

يوم تفرس فيه الفرس أنهم قدانذرو بحلول البؤس والنقم

و خلال توضيح هذا البيت إنه بيّن القصص لتوضيح البيت الأتي:

(لماكان ليلة ولد فيها رسول الله صلي الله عليه وسلم ارتجس إيوان كسري وسقطت منه أربع عشرة شرافة، وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بالف عام، وغاضت بحيرة ساوة، ورأي الموبذان إبلا صعابا، تقود خيلا عرابا، قد قطعت دجلة وانتشرت في بلاده . فلما أصبح كسري أفزعه مارأي فتصبر عليه تشجعا، ثم رأي لايكتم ذلك عن وزرائه ومرازبته فليس تاجه وقعد علي سريره، وأرسل إلي الموبذان، فقال: يا موبذان إنه قدسقط من إيواني أربع عشرة شرفة وخمدت نارفارس ولم تخمد قبل ذلك بالف عام، فقال: وأنا أيها الملك قد رأيت كأن ابلا صعابا تقود خيلا عرابا حتي عبرت دجلة وانتشرت في بلاد فارس، قال: فما تري ذلك يا موبذان؟ قال: وكان رأسهم في العلم فقال:حدث يكون من قبل العرب، فكتب حينئذ كسري:من كسري ملك الملوك إلي النعمان بن المنذر،ابعث إلي رجلا من العرب يخبرني بماأساله عنه، فبعث إليه عبد المسيح بن حيان بن نفيلة، فقال له: يا عبد المسيح ، هل لك علم بما أريد أن أسالك عنه ؟

فقال: يسألي الملك، فإن كان عندي منه علم أعلمته، وإلا اعلمته بمن عنده علمه، فأخبره به الملك، فقال علمه عند خال لي يسكن في مشارف الشام يقال له سطيح، قال: فاذهب إليه واسأله وأخبرني بما يخبرك به،فخرج عبد المسيح حتي قدم علي سطيح وهو مشرف علي الموت فسلم عليه وحياه بتحية الملك، فلم يجبه سطيح ...قال فرفع ر أسه إليه فقال:عبد المسيح يهوي إلي سطيح، وقد أوفي علي الضريح، بعثكم لك بني ساسان، لإرتجاس الايوان، وخمودالنيران، ورويا الموبذان، رأي إبلا صعابا تقود خيلاعرابا، قد قطعت دجلة وانتشرت في بلاد فارس، يا عبد المسيح إذا ظهرت التلاوة، وغارت بحيرة ساوة وخرج صاحب الهراوة، وفاض وادي السماوة، فليست الشام لسطيح بشام، يملك منهم ملوك وملكات علي عدد الشرافات، وكل ماهوآت آت:

ثم مات سطيح وقام عبد المسيح ...قال:فرجع عبدالمسيح إلي كسري فأخبره، فقال: إلي أن يملك منأربعةعشرملكايكون أموروأمور، قال: فملك منهم عشرة في أربع سنين وملك الباقون بعده)[27]

إيراد المباحث النحوية:

وهكذا أوضح الكلمات بالمباحث النحوية خلال شرح الأبيات، ومثاله قول البوصيري الأتي.

أورد شيخنا قول البوصيري الآتي :

أمن تذكرجيران بذي سلم مزجت دمعا جري من مقلة بدم

وخلال توضيح هذا البيت أنه بيّن اللفظ والجملة بالمباحث النحوية مثل.

والجيران جمع جاركالنيران جمع نار وإضافة التذكر إليه من قبيل إضافة المصدر إلي مفعوله بعد حذف فاعله والأصل تذكرك جيرانا فحذف الفاعل و أقيم المفعول مقامه والمراد بالجيران ههنا الأحبّة.[28]

إيراد المباحث الصرفية:

وهكذا أوضح الكلمات بالمباحث الصرفية خلال شرح ا لبيت،ومثاله قول البوصيري الأتي:

فما لعينيك ان قلت اكففا همتا وما لقلبك ان قلت استفق يهم

وخلال توضيح هذا البيت أوضح بالمباحث الصرفية نحو.

الفاء فصيحةلأنهاافصحت عن شرط محذوف والتقديران لم تكن شدة بكائك من العشق والمحبة فما لعينيك الخ.وماستفهاميةللتعجب كمافي قوله تعالي:(مالي لااري الهدهد– واكففاامسكاعن البكاء) .وهمتاماضي مثني من همي يهمي هميا وهمَّياًوهَمَياناً يقال همي العين اذاصبّت دمعها,ومعني استفق افق مما انت فيه.ويهم مضارع من هام يهيم هيْماً وهَيَمَاناً بمعني احب امر أة وتحيّرفي عشقها حذفت ياؤه للجزم . [29]

إيراد المباحث البلاغية :

وهكذا أورد أوضح الكلمات بالمباحث البلاغية خلال شرح ا لبيت،ومثاله قول البوصيري الآتي:

فكيف تنكر حبابعد ماشهدت به عليك عدول الدمع والسقم

وخلال توضيح هذا البيت أوضح الكلمات المباحث البلاغية نحو.

كيف استفهام اما للتعجب كما في قوله تعالي: (كيف تكفرون بالله) او للتوبيخ اوللاستبعاد أي لا ينبغي ان تنكره بعدهذا. وما مصدرية وضمير بهعائد علي الحب.وعدول جمع عادل.والسقم بفتحتين المرض. وإضافة عذول إلي الدمع والسقم للبيان أو من إضافة الصفة إلي الموصوف واطلاق الجمع علي الاثنين جائز أو أريد بالدمع والسقم تعدد أنواع الدموع والاسقام فيكون الجمع علي بابه. (30)

توضيح الكلمات بالحركات:

وهكذاأوضح الكلمات بالحركات خلال شرح ا لبيت، ومثاله قول البوصيري الآتي:

فلا ترم بالمعاصي كسرشهوتها انّ الطّعام يقوّي شهوة النّهم

وخلال توضيح هذا البيت بيّن اللفظ بالحركات نحو.

الفاء يفصح عن شرط محذوف يفهم مما سبق أي ان كنت عرفت ان النفس الإمارة حريصة علي الشرور والقبائح فلا ترم الخ. ولا ترم نهي حاضر من رام بمعني طلب والخطاب لكل من يصلح له كما في قوله تعالي: (ولو تري اذا المجرمون الآية والمعاصي) جمع معصية بمعني الذنب والباء الإستعانة والكسرالقطع.والنهم بفتح النون وكسرالهاء صفة مشبّهة شديد الشّهوة الي الطعام.(31)

وفاته:

قد سقط هذا العالم الجليل من سُلّم بيته فمرض وتوفّي بعد الجريحة في الثالث عشر من شهرجمادي الأولي سنة 1367ھ الموافق الرابع والعشرين من شهرمارس سنة 1948 الميلادية ودفن في مقبرة الصوفي نور شاه ولي بفيصل آباد وفق وصيته.(32)

فهرس المصادر والمراجع والهوامش

الهوامش

1. الزركلي، خيرالدين، الأعلام، بيروت لبنان: دارالعلم للملايين الطبعة الخامسةعشرة، ٢٠٠٢م،١٣٩/٦
2. المكي، محمد علي بن محمد علان، الذخر والعدة في شرح قصيدة البردة، تحقيق: الدكتور أحمد طوران ارسلان، بشاور: دار الكتب،ص:42
3. زكي المبارك، الدكتور، المدائح النبوية في الأدب العربي، دار المحجة البيضاء، ص:162
4. القادري، محمد عبد الحكيم، العلامة، تذكرةأكابراهلسنت، لاهور: نوري كتب خانة، 2005 م،ص:559
5. التوكلي، محمد نور بخش، سيرت الرسول العربيﷺ، كراتشي: مكتبة المدينة فيضان مدينة،الطبعة الأولي، 1436ھ ،2014م ،ص:7
6. التوكلي، محمد نوربخش، تحفة الشيعة، لاهور: نوري كتب خانة، الطبعة الأولي، 1342ھ،11/1
7. أبوالسرورمحمد مسرورأحمدومولاناجاويدإقبال المظهري،وغيرهم ، جهان إمام الرباني،كراتشي:بركت بريس ،الطبعة ا لأولي ،1427ھ-2006م ،10 /378
8. إقبال أحمد الفاروقي،بيرزادة، العلامة،تذكرةعلماء اهلسنتوالجماعت لاهور،لاهور:مكتبة النبوية،الطبعة الثانية،1987م،ص:300
9. التوكلي،محمدنوربخش،تذكرةسيدناغوث الأعظم،لاهور:نوري كتب خانة،الطبعة الثانية،1973م،ص:9
10. البوصيري،محمد بن سعيد،شرف الدين،قصيدة البردة،معها شرحها المسمي بالعمدة للعلامة نور بخش التوكلي ،لاهور:خادم التعليم ،الطبعة ا لأولي ،1339ھ ،ص :صفحة العنوان
11. البوصيري، قصيدة البردة ،ص :ا
12. المصدر السابق
13. المصدر السابق
14. التوكلي، محمد نور بخش، العلامة، شرح قصيدة البردة، تحقيق: خرم محمود، لاهور :اكبر بك سيلرز ،بدون سنة الطبعة،ص:صفحة العنوان
15. المصدر السابق،ص:264
16. ايضا،ص:55
17. ايضا،ص:55
18. ايضا،ص:11

19. التوكلي،محمد نور بخش ،للآية،شرحه قصيدة البردة ،ص :85،س:14،وانظر، سورة الصف،رقم الآية:3

20. التوكلي،محمدنوربخش،للحديث،شرحه للقصيدةالبردة،ص:89،س:19،وأنظر،البخاري،محمدبن اسماعيل ،أبو عبد الله،صحيح البخاري،تحقيق :محمد زهير بن ناصرالناصر،دار طوق النجاة،الطبعة الأولي،1422ه،كتاب تفسيرالقرآن،باب ليغفرلك الله ماتقدم من ذنبك وماتأخر،رقم الحديث ،4837، 6 /135

21. التوكلي،محمد نوربخش،للقول،شرحه للقصيدة البردة،ص:76،س:11،وأنظر،الخربوتي،عمر بن أحمد افندي،عصيدةالشهدة شرح قصيدة البردة،كراتشي:مكتبة المدينة،ص :71

22. التوكلي،محمد نوربخش،للقول،شرحهللقصيدة البردة،ص:111،س:1،وأنظر،محمد بن يوسف الصالحيالشامي:سبل الهديوالرشادفيسيرةخيرالعباد،تحقيق:الشيخ عادل أحمد عبدالموجود،والشيخ علي محمد معوض،بيروت–لبنان:دارالكتاب العلمية،الطبعة الأولي ،1414ه–1993م ،3 /290 جماع أبواب بعض فضائل المدينة الشريفة ،الباب الثاني في اسماء المدينة مرتبة علي حروف المعجم

23. التوكلي ،محمدنور بخش ،شرحقصيدة البردة ،،ص :71 ،س :13

24. التوكلي ،محمدنور بخش ،شرح قصيدة البردة ،ص :95 ،س :12

25. التوكلي،محمدنوربخش،للبيت،شرحه العمدة فيشرح قصيدة البردة،ص:103 ،س :6،وأنظرالسعيدي،محمد ذكاءالله،الحافظ،ديوان إمام البوصيري،جهلم–باكستان:بك كارنرزشوروم المتقابل اقبال لائبريري بك ستريت ،1434ه–2013م ،ص :36

26. التوكلي،محمدنوربخش، العمدة في شرح قصيدة البردة،ص:129 ،س :14،وأنظرالسمرقندي،أبومحمدعبد الله بن عبد الرحمن،الدرامي،مسند الدرامي،تحقيق:حسين سليم اسد الداراني،المملكة العربية السعودية،دارالمغني للنشر،الطبعة ا لأولي ،1412ه–2000م،166/1 ،كتاب دلائل النبوة، باب ما اكرم الله تعالي به نبيه صلي الله عليه وسلم من ايمان الشجر به والبهائم والجن رقم :16

27. التوكلي،محمدنوربخش، العمدة في شرح قصيدة البردة،ص:113 ،س :11،وأنظرالأصبهاني ،أبو نعيم أحمد بن عبد الله،دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني ،بيروت :دارالنفائس الطبعة الثانية ،ه406ه–1986م ،138/1 ،الفصل التاسع في ذكر حمل أمه ووضعها وما شهدت من الآيات والأعلام علي نبوته صلي الله عليه وسلم

28. التوكلي ،محمد نوربخش ،العمدة في شرح قصيدة البردة ،ص :1 ،س :18

29. المصدرالسابق ، ص : 3، س :18

30. المصدرالسابق ، ص : 5، س :13

31. المصدرالسابق ، ص : 11، س :19

32. القادري، محمد عبد الحكيم، العلامة، تذكرة أكابر اهلسنت،ص:560